المنهج العقلي في القرآن الكريم

د.حبيـــبة شهـــرة
قسم العلوم الإسلامية جامعة / الأغواط

المقدمـــة:

لم يحجر القرآن الكريم على العقل أبدا، بل كرمه أيما إكرام، وأمر الإنسان أن يُعمله ونهى عن تعطيله، وحذّر من كل مبدأ يعيق العقل. فنبذ التفكير الأعمى، وذم الهوى، وأمر باجتناب الظن. وبجانب هذا استخدم القرآن المنهج العقلي في نقاش قضايا من أهم قضايا الدين، مثل قضية وجود الله ووحدانيته وقضية صدق رسول الله صلي الله عليه وسلم، وقضية البعث، حيث طرح هذه القضايا على بساط العقل لنقاشها بموضوعية وتجرد ووعي دون تقليد أعمى أو تعصب مقيت.

وليس القول بأن القرآن اهتم بالعقل وعول عليه وجعله مناط التكليف بالقضية التي يُختلف فيها، أو يجادل حولها لأنها قضية فوق الشك ،واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار تظهر في كل أية من آيات القرآن سواء الآيات التي تتحدث عن العقل في معرض مدح الذين يعقلون أو الآيات التي تذم الذين يعطلون عقولهم أو الآيات التي تحذر من كل من شأنه أن يعيق العقل ، أو الآيات التي استخدمت المنهج العقلي لنقاش قضايا الدين سواء عقائدية أو تشريعية ، وبالإضافة إلى ذلك فإن القرآن لا يجادل إلا ومعه دليل، ولا يخوض مناقشة إلا مناقشة موضوعية مبرهنا عليها يقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ ﴾ النساء: ١٧٤

لذا فإن البحث في هذه القضية ليس لأنها مشكوك فيها - كما أسلفت- بل لأن هناك أناس أعمى العداء بصيرتهن فشككوا في هذه القضية وهناك آخرين أعمى الجهل أبصارهم فشككوا فيها. ولذلك يهتم القرآن بالعقل والمنهج العقلي لأنه عامة للناس .

والقرآن الكريم يستطيع أن يكسب العقل إلى جانبه, إذا كان عقلا موضوعيا متحررا من الجمود والتقليد والتبعية, لأن دعوة القرآن موجهة إلى العقول الواعية المتفتحة. ومن الجدير بالتنويه أنني إن قلت إن القرآن نظم طريقة التفكير العقلي ووضع لها أصولا وقواعد فهذا لا يعني انه حجر على العقل أو ضيق عليه, لأن العقل مهما كان يبقى مخلوقا عاجزا عن الإدراك المطلق ،لأن هذه صفة اختص بها الله وحده ، لذا ،فلا بد أن يهتدي هذا العقل بنور خالقه ، وأن يستعين بما نزل منه من الوحي وأن لا يتجاوزه ،وأن يكفي نفسه عناء البحث في المعارف التي لا تدخل بحاله وهذا ليس حجرا ولا إعاقة به ، بل الحجر عليه والإعاقة إقحامه فيما لا طاقة له به وتركه ليسير على غير هدى ولا أصول، فإن كان أهل العقل والفلسفة أنفسهم وضعوا للعقل قواعد وسموها المنطق فما العيب في أن يضع القرآن الكريم قواعد يسير على هداها ويستعين بها؟

وإننا إذا استعرضنا آيات القرآن الكريم على هذا الأساس نجد أنفسنا إزاء منهج عقلي فريد متناسق مؤثر رصين سواء في الأسلوب أو النتائج. وإذا استخلصنا هذا المنهج ووضعنا له نظرية وأصولا نجد أنفسنا إزاء إضافة نوعية للمناهج العقلية، بل إزاء محطة تحول على مستوي العرب والناس أجمعين.أضافها القرآن الكريم بمنهجه العقلي المعجز الذي فاق كل المناهج البشرية. ولا شك أن هذا المنهج يفوق كل المناهج العقلية ،حتى التي وضعها فلاسفة ومتكلموا المسلمين

بهدف دعوة المنكرين من أصحاب المنطق والدفاع عن الدين ضد المعادين من أهل هذا الفن .وهنا يجب أن لا ننسى أن القرآن الكريم كتاب هداية لا كتاب منطق أو فلسفة ، وإن استخدم المنهج العقلي وحث عليه، فما ذلك إلا وسيلة للوصول إلى الغاية الكبرى وهي الهداية،

وبالتالي فإن القرآن الكريم هاما لكل الخلق لا يحده زمان ولا مكان. لذلك كان لا بد من أن يخاطب الناس على تباين أصنافهم بالعامل المشترك الأعظم بينهم وهو" العقل"

العقل في اللغـــة :

جاء في تعريف العقل : أنه مصدر عقل يعقل عقلا ، ورجل عاقل هو الجامع أمره ورأيه، مأخوذ من عقلت البعير إذا جمعت قوائمه ، والعقل التثبت في الأمور ، وسمي العقل عقلا لأنه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك أي يحبسه وقيل العقل هو التمييز الذي به يتميز الإنسان عن سائر الحيوان ... وعقل الشيء يعقله عقلا: فهمه. والعقل الحجر والنهي: ضد الحمق وهو التثبت في الأمور.[1]

وفي القاموس المحيط : " العقل هو العلم بصفات الأشياء من حسنها وقبحها أو العلم بخير الخيرين وشر الشرين لأمور أو لقوة بها يكون التمييز بين القبيح والحسن ولمعان مجتمعه في الذهن تكون بمقدمات تستتب بها الأعراض والمصالح .. (وهو) نور روحاني به تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية.[2]

العقل في القرآن يطلق على معنيين :

الأول: القوة المتهيئة لقبول العلم كقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١٠﴾ ﴾ الملك: ١٠

ومن هذا المعنى كل موضع رفع فيه التكليف عن العبد لعدم العقل.

الثاني : العلم الذي يستفيده الإنسان بتلك القوة (المقصودة في المعنى الأول) كقوله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ العنكبوت: ٤٣ ومن هذا المعنى كل موضع ذم الله فيه الكفار لأنهم لا يعقلون كقوله تعالى: ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ ﴾ البقرة: ١٧١.[3]

ويمكن حصر المواضع التي تحدث فيها القرآن عن العقل في ثلاث فئات:

الأولى آيات تحدثت عن العقل بصيغ مشتقة من العقل، والثانية آيات تعبّر عن العقل بمرادفاته، أما الثالثة فهي آيات تحث على استخدام العقل بصيغ أخرى, وتفصيل ذلك فيما يأتي :

أولا : آيات تحدثت عن العقل بصيغ مشتقة من العقل

وهي ثلاثة أصناف :

أ-آيات تحث على إعمال العقل ، وهي تخص إعمال العقل الوازع أو الملكة الفطرية التي تدرك ما يناسب الفكر السليم و الفطرة الصحيحة ... العقل ينظر إلى ما حوله من المسلّمات العقلية ويتعرف من خلالها على الحقائق، ومن الأمثلة على ذلك :

قوله تعالى ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ النحل: ١٢

وقوله : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ الروم: ٢٤

ب – آيات تُثني على الذين يعملون عقلوهم بالشكل السليم ويتعرفون من خلالها على الحقائق وذلك مثل قوله تعالى :
﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ العنكبوت: ٤٣

ج – آيات تذم الذين يعطلون عقولهم ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الأنفال: ٢٢ وقوله: ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَـٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ ﴾ الفرقان: ٤٤

ثانيا : آيات تعـــبر عن العقل بمرادفاته

من هذه المرادفات

أ/ اللّـــب :

يقول تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾ البقرة: ١٧٩

ولب كل شيء خالصه ، واللب العقل [4] ولب الإنسان ما جُعل فيه من العقل ، وكل خطاب إلى ذوي الألباب في القرآن فهو خطاب إلى اللب الذي هو العقل المدرك الفاهم ، خطاب لأناس من العقلاء لهم نصيب من الفهم والوعي أوفر من نصيب العقل الذي يكف صاحبه عن السوء ولا يرتقي إلى منزلة الرسوخ في العلم.[5]

ب/ الحلـــم :

ورد في آيات منها :﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾ ﴾ هود: ٧٥

والحلم هو الفهم والأناة وضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب ، وقد يسمى العقل حلما، ومن ذلك قوله تعالى : (أم تأمُرُهُم أحلامُهُم بهذا) (الطور/ 32) أي عقولهم ، وليس الحلم في الحقيقة هو العقل ، ولكن فسروه بذلك لكونه من مسببات العقل.[6]

ج/ النّهـــي :

ورد في آيات منها ﴿ كُلُوا۟ وَٱرْعَوْا۟ أَنْعَـٰمَكُمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ﴿٥٤﴾ ﴾ طه: ٥٤ معناه لذوي العقول ، ومفردها وسمي العقل نهية لأنه ينهى صاحبه عن القبائح.[7]

د– الحِجْـــر :

ورد في آيات منها : (والفجرِ وليالٍ عشرٍ والشّفع والوتر واللّيل إذا يسرِ هل في ذلك قسَمٌ لذي حِجر) (الفجر / 1-5.)

والحِجر هو العقل وسمي حجرا أنه يحجر (أي يمنع) الإنسان عن القبائح [8]

هـــ/ القلب :

وقد ورد في آيات منها : ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ ﴾ الحج: ٤٦.

وقد أسند فعل هذا العقل الآية إلى القلب [9] والقلب هو الفؤاد أو أخص منه والعقل ومحض كل شيء.[10]

وقد يعبر بالقلب عن العقل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ ﴾ ق: ٣٧ فالقلب هنا هو العقل. [11]

ثالثا: آيات تحث على استخدام العقل بصيغ أخرى

وهذه الصيغ هي : التفكّر والنظر والتدبر والتفقه والتذكر والتبصر والاعتبار والآيات هذه تتناول العقل الذي يحلل ويستخلص ويستنتج ويقارن، وهذه عمليات أكثر تطورا من العمليات التي عبر عنها القرآن بمشتقات العقل ، ومن أمثلة ذلك :

أ – الدعوة إلى التفكـــير :

مثل قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ الروم:٨ والمقصود ألا يستدلون بأحوال أنفسهم على وحدانية الله .[12]

ومن ذلك قوله تعالى :﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ الجاثية: ١٣ والفكر كما يستنبط من هذه الآيات هو قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم .

والتفكير جولان تلك القوة بحسب نظر العقل ، وذلك للإنسان دور الحيوان ، ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب[13] مثل: ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ ﴾ الروم: ٨

وهذه الوظيفة تعني في القرآن أن يستدل العقل بما في عالم الشهادة على ما في الغيب، أي أن يستدل بما يحسه من آثار قدرة الله على وجود الله.

ب – الدعـــوة إلى النظر :

مثل قوله تعالى﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ الأعراف: ١٨٥

وقوله : ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٧، أي أنظروا بأبصاركم وقلوبكم[14] والنظر في هذه الآيات يعني تقليب البصر والبصيرة لإدراك الشيء ورؤيته، وقد يراد به التأمل والفحص ، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص[15] والنظر في القرآن ليس مجرد الإبصار الذي هو وظيفة العين إنما هو اكتساب المجهول بالمعلومات المكتسبة عن طريق إبصار العين ، ومعظم المواضع التي ذكرت فيها عملية النظر الهدف منها التعرف على الله عن طريق إبصار آياته في الكون.

ج – الدعوة إلى التدبـــر :

مثل قوله تعالى : ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾ ﴾ ص: ٢٩ وقوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ ﴾ محمد: ٢٤

وقوله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾ المؤمنون: ٦٨

وقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ النساء: ٨٢

والتدبر في هذه الآيات هو التفكير بعمق في الأمور وعواقبه[16] وقد ورد هذا اللفظ في أربعة مواضع فقط وكلها يشير الى مهمة العقل في الفهم والعمق للقرآن

د – الدعوة إلى التفـــقه :

مثل قوله تعالى: ﴿ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ الأنعام: ٦٥

والتفقه في هذه الآيات هو العلم بالشيء والفهم له، استعمله القرآن الكريم في مواضيع كثيرة بمعنى دقة الفهم والتعمق في العلم[17] والتوصل بعلم شاهد الى غائب وهو أخص من العلم[18] كقوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ ﴾ التوبة: ١٢٢

وهذه الوظيفة من أكبر وأعمق وظائف العقل، لأنها لا تتوقف عند الإدراك والفهم فحسب بل تتعدى الى الفهم الدقيق العميق المحيط المستقر، كما لا تتوقف عند إدراك حقيقة الأمور الظاهرة بل تتعداها الى ما وراءها من الغيبيات

وقد وصف الله الكفر بقلة الفقه حيث يقول: ﴿ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ التوبة: ٨٧ لأنهم يدركون الغيبيات و لم يؤمنوا بها .

هـــ – الدعوة إلى التذكـــر :

مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ الواقعة: ٦٢ ، وقوله تعالى: ﴿ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾ ﴾ مريم: ٦٧ يعني أولا يذكر الجاحد للبعث أول خلقه فيستدل بذلك على إعادته؟.[19]

ومعنى هذه الوظيفة أن يسترجع العقل ما في ذاكرته من معلومات فطرية أو ما في عقله من معلومات عقلية أو معلومات سابقة عن الكون، وعن الأمم السابقة ، وعن نعم الله من أجل أن يسلم بالحقائق ويطمئن لها.

و – الدعـــوة إلى التبصر :

كقوله تعالى: ﴿ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ الذاريات: ٢١

وقوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ السجدة: ٢٧ والمقصود بها وظيفة العقل لا وظيفة العين ، يقول الراغب الأصبهاني :" يقال البصر لقوة القلب المدركة [20] وتكون بالاستدلال بالمشاهد على غير المشاهد".

ز – الدعوة إلى الاعتـــبار :

يقول تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ يوسف: ١١١

وهي شبيهة بمعنى التذكّر، وقد تأتي أحيانا لاحقة لها يقول الراغب: " الاعتبار والعبرة الحالة التي يتوصل بها من معرفة المشاهد إلى ما ليس بمشاهد [21] يقول تعالى: ﴿ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٢﴾ ﴾ الحشر: ٢ ومما سبق يظهر أن حديث القرآن عن العقل يختلف تماما عن حديث الفلاسفة والمتكلمين لا من حيث معناه وماهيته ، ولكن من حيث طريقة عرض هذا الموضوع ، فجل حديث هؤلاء عن ماهية العقل أهو جوهر أم مادة ؟ أو عن طريقة عمله أهي ذاتية أم بمؤثرات خارجية ؟ أو عن علاقة بباقي مصادر المعرفة مختلفين بين مُعْلٍ لشأن العقل مدّعٍ باستقلاله عن باقي المصادر، ومقلّ مدّع بارتباطه التام بالمصادر الأخرى، مقابل هذا فإن حديث القرآن عن العقل ينصب على وظيفته والعمليات التي يقوم بها والهدف من عملياته .

ومما يؤكد ذلك أنك لا تجد في القرآن كله لفظة العقل بالصيغة الاسمية ، ولكنك تجد التعبير عن العقل بألفاظ تدل على وظائفها منها: تعقل ، يعقلون ، تعقلون ، عقلوه، وهذه معظمها جاءت بصيغ فعلية في سياق الحديث عن وظائف العقل.

وبهذا لم يدخل القرآن في المتاهات التي دخلها الفلاسفة ، واختلفوا فيها اختلافا كبيرا أثناء الحديث عن أمور تتعلق غالبا بالحديث عن الجانب النظري للموضوع ، بينما القرآن يركز على الجانب العملي لأنه الغاية الكبرى من العمليات العقلية وهي : النظر في هذا الوجود والتعرف على موجده.

وكذلك وسع القرآن دائرة الألفاظ الدالة على العقل بألفاظ أخرى تحمل المعنى و زيادة مثل اللب ، الحجر، النهي وغيرها، كما وسع دائرة الألفاظ الدالة على عملياته بألفاظ جديدة مثل:التفكر، النظر، التدبر التفقه وغيرها.

المقصود من المنهج العقلي في القـــرآن الكريم :

المنهج العقلي يعني الاعتماد على العقل للوصول إلى الحقيقة أو البرهنة عليها عن طريق عمليات عقلية تنتقل فيها من قضية أو عدة قضايا نسلم بها إلى أخرى نستخلص منها دون الالتجاء إلى التجربة ويرادف هذا المصطلح مصطلحات أخرى تدور حول نفس المعنى منها :

التجريب العقلي ومعناه : " أن يقوم الإنسان في داخل عقله بكل الفروض والتحقيقات التي يئس أو لا يتيسر له أن يقوم بها في الخارج ، وينقسم إلى أنواع أهمها اثنان : التجريب العقلي الخيالي والتجريب العقلي العلمي

أما الأول : فهو ذلك النوع من التأملات الخيالية وضرب الفروض بعضها في بعض مما أبدع فيه الشعراء وأصحاب الخيال الجامح ، وهو طبعا لا قيمة له من ناحية العلم ،

والنوع الثاني : هو وحده ذو القيمة العلمية ، لأن الفروض فيه لا تقوم على موضوعات وهمية مختلفة إنما تقوم على وقائع يجرب عليها الإنسان الأوضاع المختلفة أو الفروض العديدة ويستخرج النتائج التي تؤدي إليها هذه الفروض وكل هذا يجري في داخل الذهن".[22]

ومن مرادفات هذا المصطلح أيضا : النظر العقلي " وهو النظر المختص بالمعقولات وهو عبارة عن رجوع الفكر إلى ذاته للنظر في فعل أو أكثر من أفعاله التلقائية، أو للكشف عن المبادئ التي تقوّم هذه الأفعال وتفسرها".[23]

والمنهج العقلي بمعنى الاستدلال العقلي، يعني:" البرهان الذي يبدأ من قضايا يسلّم بها، ويسير إلى قضايا أخرى تنتج عنها بالضرورة دون الالتجاء إلى التجربة".[24]

وعليه يكون المقصود من مصطلح المنهج العقلي في القرآن الكريم: أسلوب القرآن الكريم في التدليل على القضايا التي يطرحها بطريقة تعتمد على العقل وترتكز على القضايا التي يسلم بها بدل الاعتماد على التسليم المطلق على الإيمان المسبق أو التأثير النفسي فقط.

موقف القرآن الكريم من المنهج العقـــلي:

نزل القرآن الكريم ليكون منهجا كاملا متكاملا يسير عليه الناس في كل شؤون حياتهم التشريعية العملية والفكرية ، من هنا لا نجد القرآن الكريم يركز على القضايا التشريعية والعبادات العملية فحسب ، بل يركز أيضا على القضايا الفكرية أعني طريقة التفكير وكيفية الوصول إلى الحقائق وأولها الحقيقة الكبرى التي تتعلق بوجود الله.

وبهذا رسم القرآن الكريم للناس منهج التفكير السليم، ولم يترك نظرية أو مذهبا شغل فيه العقل الإنساني دون أن يبحث فيه ويضع فيه أصوله العامة ، كما أن جميع من اشتغل بالتفكير العقلي في الإسلام حاول أن يستند إلى القرآن لأن حقائقه شغلت كل نواحي الفكر، وأمدت كل فكر عقلي أو تجريبي بحقائق إما مؤيدة أو مخالفة له ، وكان هو دائما مركز الدائرة.[25]

فليس القرآن كما صوره بعض أعدائه كتابا يعيق النظر العقلي ويدعو إلى التسليم الإيماني على الدوام فحسب، لكنه على العكس من ذلك فهو يدعوا إلى التفكير العقلي ويقوم عليه.

والقرآن بهذا – ولاشك- قد فاق كل الفلسفات التي سبقته ، صحيح أن الفلسفة اليونانية استطاعت في ربيعها أن تصوغ مناهج عقلية متقدمة – بالنسبة للحضارات التي سبقتها والتي لحقتها حتى نزل القرآن- إلا أن ذلك كله لم يفض إلى مجموعة من الآراء المتناقضة والنتائج المتعارضة.[26]

وليس ذلك بالمقارنة مع المناهج العقلية اليونانية فحسب، بل بالمقارنة أيضا مع النزعات العقلية في كتب الأديان التي اكتفت بمجرد إشارات صريحة أو مضمونة إلى العقل أو التمييز، حتى أن هذه الإشارات يُلمح منها أحيانا نوع من الزراية بالعقل أو التحذير منه لأنه مزلة العقائد.[27]

مظاهر اعتماد القرآن على المنهج العقـــلي :

وليس قولي إن القرآن الكريم يدعوا إلى التفكير العقلي ويقوم عليه ضربا من الظن، بل هو واقع وحقيقة لاشك فيها , ولذلك مظاهر أذكر منها :

أولا : تكريم العقل والدعـــوة إلى إعماله

" إن القرآن الكريم لا يذكر العقل إلا في مقام التعظيم والتنبيه إلى وجوب العمل به ، ولا تأتي الإشارة إليه غامضة ولا عارضة ولا مقتضبة في سياق الآية ، بل هي تأتي في كل موضع من مواضعه مؤكدة جازمة باللفظ والدلالة ، وتتكرر في كل معرض من معارض الأمر والنهي التي يحث فيها المؤمن على تحكيم عقله أو يلام فيها المنكر على إهماله عقله وقبوله الحجر عليه".[28]

ومما يدل على تكريم العقل والحث على استخدامه ، كثرة تكرار الألفاظ الدالة على العقل ومرادفاتها في مقام التكريم ، و الألفاظ الدالة على وظائف العقل سواء في سياق الحث على استخدامه أو ذم تعطيله ، فمثلا وردت مشتقات لفظة عقل تسعا وأربعين مرة ، ووردت الدعوة إلى النظر العقلي مائة وتسعا وعشرين مرة ، والدعوة إلى التبصر مائة وثمان وأربعين مرة ، والدعوة إلى التذكر مائتين وتسعا وستين مرة ، بالإضافة إلى صيغ أخرى تحمل الحث على استخدام المنهج العقلي.خذ على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ ﴾ يوسف: ١٠٨ فهذه صفة الدعوة كلها فهي دعوة قائمة على البصيرة أي التعقل ، تخاطب العقل وتأمره بالحركة المنضبطة ولا تتعارض معه أبدا إلا ظاهرا ، إذن لا شك في أن القرآن يدعو إلى المنهج العقلي في البحث عن الحقائق.

ثانيا : ذم الذين يعطّلون عقـــولهم

إن القرآن يذم من يعطلون عقولهم ويؤكد في هذا الذم حتى يترلهم إلى درجة الدواب، بل وأبلغ من هذا الذم حيث يجعلهم من أرذل وأشر الدواب ، يقول تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الأنفال: ٢٢ فالكفار بتعطيلهم عقولهم وصلوا إلى درجة أدنى من درجة الأنعام.[29]

ويقول تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾ الأعراف: ١٧٩

يقول إطفيش تعليقا على هذه الآية :" فالكفار لم يساووا الدواب بل كانوا أخسر منها لأنهم ضيعوا ما به التميز ، وقد من الله تعالى عليهم به ليستعملوه".[30]

ثالثا: إقامة الأدلـــة

ثم إن القرآن يأتي بأدلة عقلية واضحة صريحة على أهم قضايا العقيدة: كوجود الله، والوحدانية، والبعث وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم والرسالة، وفي هذا دعوة صريحة إلى إعمال العقل والنظر إلى هذه القضايا من خلال منهج عقلي.

يقول القاضي عياض " فجمع (أي القرآن) فيه علم الشرائع والحجج ، والتنبيه على طرق الحجج العقلية ، والرد على فرق الأمم ببراهين قوية وأدلة سهلة الألفاظ موجزة المقاصد " [31]

خذ مثلا في التدليل على الوحدانية قوله تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الأنبياء: ٢٢ وقوله تعالى: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ المؤمنون: ٩١

ففي هاتين الآيتين دليل عقلي واضح ، مفاده أن الله واحد ، لأنه لو وجد لهذا الكون إلهان ذو قدرة وإرادة مطلقة لكان أحد احتمالين : الأول أن يتصارعا وهذا يعني أن يتغلب واحد منهما على الآخر فيكون هو الإله الواحد ، أما الاحتمال الآخر أن يتفقا مطلقا وهذا يعني أنهما في الحقيقة إله واحد.

وضمن هذا المنهج العقلي يستخدم القرآن الشاهد ليدل على الغائب ، فيستخدم النشأة الأولى لإثبات إمكان البعث، يقول تعالى : ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴾ يس: ٧٩

ومن مظاهر استخدام القرآن الكريم للمنهج العقلي جداله لأهل الكتاب في قضايا عقائدية كثيرة مثل رد عقيدة النصارى القائلة بالتثليث وإبطالها بأدلة عقلية منها قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ المائدة: ٧٣

رابعا: إزالة الحواجز التي تعيق العقـــل أو تعطله.

وهذه الحواجز هي:

أ – التقليد الأعمـــى :

قد نبّه القرآن إلى أنه ليس من المنطقي أن تكون العادة الموروثة مقياسا للحق وليس من الحق إذا قيل للناس: ﴿ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ ﴾ البقرة: ١٧٠ أن يقولوا: ﴿ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴾ البقرة: ١٧٠ لأنه من الجائز أن يكون آباءهم: ﴿ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ ﴾ البقرة: ١٧٠ قال الآلوسي:وفي الآية دليل على المنع من التقليد لمن قدر على النظر، وأما إتباع الغير في الدين بعد التعلم بدليل فإنه محض اتباع في الحقيقة لما أنزل الله تعالى وليس من التقليد المذموم في شيء. (32)

كذلك ليس من الحق أن يقولوا والقرآن يأتيهم بالدليل تلو الدليل : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الزخرف: ٢٣

إن القرآن وهو يؤكد على نبذ التقليد وإلقاء المسؤولية على الآخرين يؤكد على المسؤولية الشخصية :

﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ ﴾ النجم: ٣٨(33)

ثم إن القرآن يحارب التقليد الأعمى كله مهما كان دافعه خوفا أو طمعا ، ومهما كانت الجهة أو الشخص المقلد سلطة دينية كانت أو سياسية ، آباء كانوا أو أجداد ، لأنها كلها تعطيل لدور العقل يقول تعالى في معرض ذم أهل الكتاب :

﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا ﴾ التوبة: ٣١

ب – اعتماد الظن بدلا من الدليل العقلـــي :

إن الحكم بالظن يخالف المنهج العقلي لأن الأخير يهدف إلى الوصول إلى الحق: ﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴿٢٨﴾ ﴾ النجم: ٢٨ يقول الله في وصف الكفار : ﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾ الأنعام: ١١٦

وفي العقائد لابد من القطع واليقين ، يقول النسفي : " إنما يعرف الحق الذي هو حقيقة الشيء وما هو عليه بالعلم والتيقن ولا بالظن والتوهم ".(34) يقول تعالى: ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا

يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ يونس: ٣٦، فإذا وجد الدليل القاطع في حكم فإنه لا يجوز العدول عنه بوجه من الوجوه، وأما إن لم يوجد فيجوز استخدام الظن حيث لا يوجد نص على المقصود فيقاس حينئذ على النصوص.[35]

ج – اعتماد الهوى بدلا من العقـــل:

إن العقل السليم يقود إلى الحق وإن كان شاقا على النفس ، أما الهوى فإنه يقود إلى ما يرضي النفس وإن لم يكن حقا والحكم لابد له من دليل يثبته والظن لا يصلح أن يكون مثبتا ولا نافيا.

يقول الله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ القصص: ٥٠ ، أي لا أحد أضل منه بل هو الفرد الكامل في الضلال.[36] يقول الشاطبي : " إن كل عمل كان المتبع فيه الهوى بإطلاق ، من غير التفات إلى الأمر أو النهي والتخيير ، فهو باطل لأنه لابد للعمل من حامل يحمل عليه وداع يدعو إليه ".[37]

ويقول تعالى: ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ الأنعام: ١١٩ فالهوى مخالف لأمر الله وهو بعيد عن العلم.

الخـــاتمة :

وما نريد أن نصل إليه هو أن القرآن كرم العقل، واعتمد عليه في تقرير حقائقه الكبرى سواء متعلقة بالعقيدة أو التشريعات ولهذا حث القرآن على إعمال العقل، واستخدام المنهج العقلي في النظر والبحث عن الحقائق . وفي مقدمتها حقيقة الوجود والموُجدْ، مقابل هذا الحث حذر القرآن الكريم من الحجر على العقل وتعطيله ، وذمّ أي سببا يؤدي الى ذلك مهما كان مثل التقليد الأعمى أو الظّن أو الهوى،

ووازن القرآن الكريم بين الإقناع العقلي والإيمان، فأيّما قضيّة تدخل في مجال العقل وتخضع لقدرته نجد القرآن يخاطب فيها العقول، وأي قضية فوق قدرة العقل أو خارج مجاله – مثل القضايا الغيبية – نجد القرآن قدكفى العقل عناء البحث فيها و وأعطاه إياها، أو وضع له القواعد التي ينطلق منها الى هذه الحقيقة .

وليس في هذه العلاقة المتوازنة قدح بالوحي عند الاعتماد على العقل , ولا قدح بالعقل عند الاعتماد على الوحي,لآن كل منهما يؤيد الآخر، فإذا ما وصل الإنسان الى نتيجة عقلية همّ رجع الى الوحي فسيجدها حتما متوافقة لما في الوحي، وإذا ما أخذ الإنسان حقيقة من حقائق الوحي، ثم وزن بالعقل فسيجدها لزاما موافقة للعقل كما يعتمد المنهج العقلي في القرآن على الحواس، لذا فإن العملية العقلية التي يطرحها القرآن كثيرا ما تعتمد على المعطيات الحسية .

ويمكن أن يقال:إن الإدراك في القرآن الكريم إدراك يشترك فيه العقل والحس ، حيث يدرك العقل بخاصيته التجريدية المعقول الخالص، ويدرك المحسوس بخاصيته المتعاونة مع الحواس .

واهتم القرآن الكريم في منهجه العقلي بالوجدان ،لآن الوجدان نازع من النوازع التي يمكن أن تُتجاهل,لذا فإن من القرآن ما يتجه الى العقل فيخاطبه بالبراهين العقلية، ومنه ما يتجه الى الوجدان فيحركه حركة مؤثرة تساعد في عملية الإقناع العقلي , والوصول الى الاطمئنان والاستقرار التام .

ومن تحديد القرآن الكريم للعلاقة بين كل من العقل والإيمان، والعقل والوجدان, والعقل والحواس, نستطيع أن نستخلص القواعد الأساسية التي وضعها القرآن الكريم للمنهج العقلي السليم، فهو منهج يعتمد على كل مصادر المعرفة ولا يتجاهل أحدها.

مصادر البحث ومراجعـــه

1- القـــرآن الكريم

2- البقاعي ، إبراهيم بن عمر ، نظم الدرر في تناسب الآيات والصور، تحقيق عبد الرزاق غالب المهدي , دار الكتب العلمية, 1415 / 1995.

3- ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير, الدار التونسية للنشر, 1984.

4- بدوي، عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت و الطبعة الثالثة, 1977.

5- أبو حيان ، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، تحقيق عرفات العشا حسونة ، دار الفكر ، لبنان 1412 / 1992.

6- ابن الوزير، محمد بن المرتضى، ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان، تحقيق جماعة من علماء بإشراف الناشر, دار الكتاب العلمية، بيروت، 1404/ 1984.

7- ابن منظور جمال ابن مكرم ، لسان العرب ، تحقيق علي شيري ، دار إحياء التراث العربي.

8- البقاعي ، إبراهيم بن عمر ، نظم الدرر في تناسب الآيات والصور، تحقيق عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، 1415 / 1995.

9- الراغب الأصبهاني,الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد أحمد خلف الله ، مكتبة الإنجلو مصرية ، المطبعة الفنية الحديثة ، 1970 .

10- الزجاج، إبراهيم السري، معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق هبد الجليل هبد شلبي،عالم الكتب ، بيروت 1408 / 1969 .

11- سعيد حوى، الأساس في التفسير، دار السلام, القاهرة، الطبعة الأولى، 1405 / 1985.

12- الشاطبي، إبراهيم بن موسى، الموافقات في أصول الشريعة ، تحقيق عبد الله دراز ، دار المعرفة, بيروت 1415 / 1994.

13- الشوكاني ، محمد بن علي ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، تحقيق أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية ،بيروت ، 1415 / 1994.

14- صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، 1982.

15- إطفيش محمد بن يوسف ، تيسير التفسير ، وزارة التراث والثقافة ، عُمان، طبعات المجلدات مختلفة

16- الطباطبائي، دار المعرفة ، بيروت، 1406 / 1986 .

17- الطبرسي ، الفضل بن الحسن ، مجمع البيان عي تفسير القرآن ، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي وفضل اليزيدي.

18- العقاد، عباس محمود، التفكير فريضة إسلامية، دار النهضة، القاهرة.

19- الفراء، يحي بن زياد،معاني القرآن، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل وعلي النجوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1972.

20- الفيروز آبادي ، محمد يعقوب، القاموس المحيط ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، دار الجيل ، بيروت.

21- الفراء ، يحي بن زياد ، معاني القرآن ، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل وعلي النجوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1972

22- محمود عبد الحليم، التفكير الفلسفي في الإسلام، دار المعارف، مصر.

23- النسفي عبد الله بن أحمد ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، تحقيق زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت, الطبعة الأولى، 1445 / 1995.

24- النشار،علي سامي،نشأة التفكير الفلسفي في الإسلام المحاسبي،دار المعارف المصرية والطبعة الثانية، 1962.

الهوامـــش :

1- ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، حرف اللام، مادة عقل، ج9، ص 326.
2 - الفيروز آبادي ، محمد يعقوب، القاموس المحيط ، فصل العين ، باب اللام ، ج4 ، ص 19/18.
3 - الراغب الأصبهاني,الحسين بن محمد,المفردات في غريب القرآن,ص511
4 - الزجاج، إبراهيم السري، معاني القرآن، ج1، ص 249.
5 - العقاد، عباس محمود، التفكير فريضة إسلامية، ص 8-9.
6- الراغب الأصبهاني ، الحسين محمد ، المفردات ، ص 184-185.
7- الزجاج، إبراهيم السري، معاني القرآن، ج3، ص 359، وابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، ج14، ص 312.
8- الزجاج، إبراهيم السري، معاني القرآن، ج5، ص 321، وابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، ج14، ص 55، والفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ج2، ص 4.
9- أبو حيان ، محمد بن يوسف ، البحر المحيط ، ج7 ، ص 521
10- الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، ج2 ، ص 123.
11- الفراء،يحي بن زياد،معاني القرآن،ج3 ،ص 80 ،وأنظر الراغب الأصبهاني ، الحسين بن محمد ،المفردات، ص 620.
12- إطفيش محمد بن يوسف ، تيسير التفسير ، ج10 ، ص62.
13- الراغب الأصبهاني ، الحسين محمد ، المفردات في غريب القرآن ، ص 578.
14- إطفيش محمد بن يوسف،تيسير التفسير ،ج2 ،ص 174 ،وابن عاشور،محمد الطاهر،التحرير والتنوير ج4،ص97.
15- الراغب الأصبهاني ، الحسين محمد ، المفردات ، ص 758.
5- الراغب الأصبهاني،الحسين بن محمد،المفردات،ص 238.وابن عاشور،محمد الطاهر،التحرير والتنوير،ج5، ص 173.
17- المراغي,أحمد بن مصطفى,تفسير المراغي,ج9 ,ص12
18- الراغب الأصبهاني ، الحسين بن محمد ، المفردات ، ص 577.
19- الراغب الأصبهاني ، الحسين بن محمد ، المفردات ، ص 260.
20- الراغب الأصبهاني ، الحسين بن محمد ، المفردات ، ص 63.
21- الراغب الأصبهاني ، الحسين بن محمد ، المفردات ، ص 480.
22- بدوي، عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، ص 116.
23 - صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، ج2، ص 474.
24 - بدوي، عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، ص 82.
25 - النشار، علي سامي، نشأة التفكير الفلسفي في الإسلام، ص 3.
26 - المحاسبي، الحارث بن أسد، العقل وفهم القرآن، ص 115 و 116.
27 - العقاد، عباس محمود، التفكير فريضة إسلامية، ص 3.
28 - العقاد، عباس محمود، التفكير فريضة إسلامية، ص 3.
29 - الطباطبائي ، محمد بن حسين ، الميزان في تفسير القرآن ، ج9 ، ص 43.
30 - إطفيش,محمد بن يوسف,تيسير التفسير,جـ4,ص336.
31 - ابن الوزير، محمد بن المرتضى، ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان، ص 20.
32 - الآلوسي محمود أفندي ، روح المعاني ، م1 ، ج2 ، ص 41. بتصرف.
33 - محمود عبد الحليم، التفكير الفلسفي في الإسلام، ص 40-41
34 - النسفي عبد الله بن أحمد ،مدارك التنزيل، ج2، ص 615، وأنظر سعيد حوى ، الأساس،ج10،ص 5575
35 - البقاعي، إبراهيم بن عمر، نظم الدرر، ج3، ص 442.
36 - الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير،ج4،ص 221 . والطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان،ج7 ،ص 40. الآلوسي، محمود أفندي، روح المعاني،ج20 ،ص 93
37 - الشاطبي ، إبراهيم بن موسى ، الموافقات ، ج2 ، ص 473